ذاكرة المكان" قراءة في نماذج مختارة"

الدكتورة: هنيـــة مشقوق
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد خيضر– بسكـــرة

إن الذاكرة التي نقصدها في هذه الدراسة هي التي تعتمد فيها الشخصيات ضمن المحكي السردي على تقنية الاسترجاع والفلاش باك متكأة في ذلك على النبش في دفاتر الماضي بأنواعه القريب والبعيد للتعبير عن انكساراتها اتجاه التغيير الحاصل على الأمكنة والبحث عن التفاصيل الحميمية المرتبطة بها، والتي لا زالت عالقة بتلافيفها، ليصبح المكان الحاضر الذي فقد عبقه وملامح الألفة فيه منشطا للذاكرة وباعثا على استحضار المكان المفقود من أجل عقد مقارنة بين نوعين من الأمكنة، أمكنة أليفة التي تطل من خلالها الشخصيات على الماضي باعتبارها تقوم مقام الذاكرة وتحل محلها، وأمكنة عداء ونفور والتي لم تقوى الشخصيات على التعايش معها.

اتخذت الكاتبة" فضيلة الفاروق" من هذه الثنائية وسيلة للتعبير عن أحوال بطلتها" باني" التي تزوجت زواجا تقليديا وسافرت الى باريس، ضانة أنها مدينة الجن والملائكة بعد أن فقدت سبل الأمان في قسنطينة، التي لم تمنحها الحب الذي كانت تتوق إليه؛ بل قامت بطعنها ما جعل أحلامها حبيسة الظلم، والخوف، والقهر، وغيرها من المشاعر الدالة على العدائية التي تسربت إليها وجعلتها تعيش على(متن زورق تائه)[1].

لتتحول النظرة العدائية إلى نظرة حميمية وأليفة بعد انتقالها إلى باريس وتفاجؤها بتفاصيل وأحداث لم تحسب لها حسابا، لتتمظهر مدينة قسنطينة ضمن محكي" فضيلة الفاروق" إلى بنية فضاء محفز ومنشط للذاكرة بإيقاظ حواسها الميتة.

يصبح الفضاء القسنطيني فضاء للتداوي عن طريق تقنية الشوق والحنين للماضي؛ (باعتباره من أولى الصفات التي يعبر بها المغترب عن لوعته، وما يكابده من ألم الفراق)[2]، لتطفو الذكريات إلى السطح للتخفيف عن البطلة التي يأسرها الشعور بالكآبة والحزن والاغتراب

الجسدي والعاطفي، فتجربة الزواج الفاشل التي خاضتها في باريس/ المنفى جعلت زاوية الرؤية للمكان تتغير، مثيرةً بذلك ينابيع الشوق والحنين لقسنطينة تقول(أين المالوف؟ أين الجيران الدافئون؟ أين أصوات الباعة والفقراء؟ أين قسنطينة؟ وأصوات المآذن؟ ورائحة المحاجب والزلابية والبوراك؟ يدهشني أن لا رائحة في باريس)[3]، تثير هذه الرؤية العكسية انتصار البطلة على المسافة والفراق، لتنطلق في ذهنها صورة الجيران والمآذن والمالوف والمأكولات الشعبية، فيصبح مقتها واضحا لباريس موطن الاستلاب(فللماضي نكهة خاصة عند الإنسان لاسيما، ذلك الذي أثقلت أحزان الحاضر كاهله، وأخذ الاغتراب بخنقه، فالماضي وفق هذا التصور مرفأ يرتاده الكاتب فرارا من الألم وإن كان في الحلم والخيال)[4]

لا شك أن البطلة حينما أعادت التشكيل النفسي لقسنطينة، فإنما لتذكي الإحساس بالمأساوية والشعور بالاغتراب في باريس، التي أصبحت فيها وحيدة(أنا ما أحببت باريس أبدا إننا نكره الأماكن التي لا أصدقاء فيها)[5] لقد باتت باريس موطن اغتراب بالنسبة لها وإن تسببت في إعطائها نوعا من الحرية الجسدية والأخلاقية، التي من شأنها أن تزيد من تعميق الشعور بالاغتراب ليصبح المكان مفرَغًا من أية قيمة إيجابية وحميمية(فعندما تأخذ حدة التأزم مداها في نفس الإنسان يشعر بالفقد والوحشة فيلوذ بالبكاء والأنين ليعبر عن سعير أشواقه وسد وقع الفراق في نفسه وشعوره بالاغتراب حين يقابل حاضره المخزون المغترب وماضيه المقرون بالاستقرار والألفة والمحبة) [6].

ظنت البطلة أن باريس فضاء(مواجهة وحرية وهروب وتحقيق للآمال والأحلام)[7]، لتجد نفسها وهي تختنق وسط مكان مفرغ من الأحاسيس الجميلة تنعدم فيه الراحة والطمأنينة والدفء، وتضمحل الذات الأنثوية وتتلاشى تماما كقشة أنهكها البلل؛ مما ولّد مفارقة مكانية طافحة بمثيرات الأسى، واللامبالاة والاغتراب، والوحدة والسادية، فاسحة بذلك المجال لنفسها بتكثيف الدلالات المعادية لبـــاريس، في مقابل تكثيف الدلالات الأليفة والحميمية لقسنطينة (باريس مدينة لا تعبأ بك، قسنطينة تتوغل فيك كسهم)[8]،(باريس مدينة تقف أمام مشاعرك، قسنطينة تستوعب حزنك في كل الأوقات)[9]،(في الحقيقة بين باريس وقسنطينة فرق شاسع، في باريس الوحدة لها مخالب)[10]،(يوم العيد هو الأسوأ على الإطلاق بالنسبة لي في باريس، هنا كل شيء على عادته الناس متأنقون دائما، الأطفال يعيشون طفولتهم بفائض من الفرح، الأماكن نظيفة، اللافتات تبتسم الشوارع في عيد متواصل [...] العيد مدهش في قسنطينة،

البالونات ترقص بين أصابع الأطفال، وعلى غير العادة هؤلاء الأطفال متأنقون وقطع نقدية ترن في جيوبهم)[11].

تُلح الساردة على محاورة هذين المكانين، لتعرض لنا مزيدا من الفروقات التي تراوحت بين الألفة والعداء، فعن طريق المواجهة المباشرة لباريس المُفضية إلى الشعور بالاغتراب، ينكشف لنا الجانب النفسي للبطلة ممزوجا بالشعور العدائي تُجاه الآخر/ باريس والزوج، وهو(ما ولّد في نفسها حس الاغتراب لا عن المكان الغريب فقط؛ وإنما اغترابها عن نفسها أيضا وجعلها تشعر بأنهما الزوج والمكان يمارسان على إنسانيتها سادية تمر عبر الجسد المنتهك الجسد المجرد من إرادته والمؤسس لمتعة الزوج وتعسُف الآخر)[12].

فضاء المدينة معظمه مفارقة اختارت الكاتبة لعقدها مجموعة من التأثيثات(المأكولات المشروبات، الأصوات، الأطفال) أسهمت في تشكيل روح المكان وساعدت على كشف الملامح العدائية للمدينة؛ فالأشياء ببساطتها وتعقيدها، وألوانها وأحجامها بمثابة مثيرات تساعد المتقلي في العثور على مجموعة من القيّم الاجتماعية والجمالية الدينية والإيديولوجية، والتي بدورها تساعد على إبراز الحالة النفسية للشخصيات، والمكان والزمان كبنى أساسية للرواية.

هي فوضى من المشاعر والأحاسيس تعيشها البطلة وهي في باريس، تكشف عن حقد ضاق به صدرها إلى درجة أنها أصبحت ترى أن الدين ليس للأمكنة كلها تقول(الحكمة الجديدة تقول أن الدين ليس للأمكنة كلها؛ إنه قانون المنفى)[13]، وهي بهذا السياق تُشكّل رؤية سردية تقصي فيها مدينة باريس من كل القيم، فيما ترفع قسنطينة التي كانت تنعتها بالسلبية وهي متواجدة فيها إلى(سيدة المدن)[14]، وكأن البطلة تحس أن(قيّما عزيزة على نفسها قد تحولت عن طبيعتها)[15] بحكم تواجدها في بلاد المنفى.

لم تستسلم البطلة لجوها المأساوي واغترابها العاطفي والمكاني؛ إذ بطن موقفها التشاؤمي بروح الاكتشاف والرغبة الجامحة في مداواة جراحها التي سببها لها(الآخر/ الزوج) والمنفى، فراحت تبحث عن بدائل تبعث فيها الروح من جديد، فكانت بذلك البدائل متراوحة بين الماضي الذي شكّل لها لحظة فرار وهروب من عالم لا ترغب بالعيش فيه وهي أشبه ما تكون بقطيعة لا شعورية، والمستقبل الموعود الذي كانت تبحث من خلاله عن علاقة ترمم بها ما تبقى من نفسيتها المحطمة. إن الأماكن كالأفراد لها خصوصياتها، فمنها ما يزرع فينا الرغبة في الحياة ويشعرنا بحميمية صارخة كلما تذكرنها، ومنها ما يجعلنا ناقمين على تواجدنا بهاو

وهو ما حاولت الكاتبة تفصيله من خلال التركيز على الحالة النفسية لبطلتها، وهو ما يُطلق عليه " شاكر النابلسي" **المكان النفسي**(المكان المصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من أحداث ووقائع؛ أي من خلال الحالة النفسية التي يكون فيها الروائي شخصياته الروائية، وليس من خلال المصور كمكان قائم فعلاً دون تدخُل شعوري ونفسي من الروائي)[16].

انعكست مشاعر البطلة فعلا على المكان بفعل ما قدمه لها" توفيق" لتصبح باريس فضاءً للمتعة والشهوة؛ إنها اللحظة الشبقية التي حوّلت المكان من بؤرة للضياع والاغتراب إلى بؤرة للحب والجمال، ولعل الكاتبة في موقفها هذا تختلف عن بعض الشعراء العرب الذين تدرّجوا في رسمهم لصورة باريس من الأحسن إلى الأسوأ(من بينهم" الشدياق" الذي صوّرها الجنة القرآنية بما تحتويه من لذائذ وجمال، لكن سرعان ما عدها الجحيم فهي بؤرة للفسق والفجور، مدينة جهنمية تبتعد كل يوم عن الإنسانية متجهة نحو التوحش)[17].

يبرز هذا التوحش في رواية" قليل من العيب يكفي" لـــ" زهرة ديك" أين أفصح صديق " بهته"" بو جمعة" عن مشاعره الحزينة وهو في باريس(خمس عشر سنة قضاها" بوجمعة" في باريس... لم تستطع أن تداوي أحزانه الجزائرية... كل ما يشعر به هناك في عاصمة الأنوار والبريق المدوخ تلك العلاقة الغامضة والمتوترة بنقطة ما، يحلم بشيء ما، وكأنها سحبته إليها وأقفلت عليه قوسين)[18]، فرغم ما تحتويه باريس من لذائذ إلا أنها لم تستطع أن تستوعب أحزانه ولا أن تكفل أحلامه(فخير لها أن تبقى أحلاما لكي لا تفقد سحرها وقوتها؛ فهي إن تحققت وهبطت إلى مستوى التراب، وإن كان فرنسيا فسدت)[19]. لم يستطع بوجمعة أن يشفى من عقدة الاستعمار الفرنسي الذي كان سببا في بؤس الشعب الجزائري .

يعكس هذا الموقف النظرة السلبية للمدينة" باريس" فـــ" بوجمعة" يسعى إلى تشويه صورتها الإيجابية التي طالما حلم بها صديقه" بهته" كغيره من الأفراد الجزائريين الذين يسعون للانتقال من المجتمع البدوي إلى حياة تمدن غربي مجتمع كل ما فيه يبهر الناظر ببريقه ويُشير له بالغمز، ويمكنه من وثائق إقامة أو من جنسية جديدة، يرى فيها حرية واسعة وأبوة دولة قائمة تحمي رعاياها أينما كانوا،(فكيف لا والشعراء العرب عمدوا في قصائدهم إلى ربطها بالجنة إلى درجة أن سموها ببلاد الجنّ والملائكة)[20].

ينطلق" بوجمعة" في مقته لمدينة باريس وتصويرها بأسوء الصفات من تجربته الشخصية، لأنها لم تستطع أن تتسلل إلى قلبه، فهو يشعر بنوع من الغربة فيها فأصبح ينوء

عنها، ويزور الجزائر كلما سمحت له الفرصة(إنها ثالث مرة خلال هذا العام أتى فيها إلى الجزائر)[21].

وعود على بدء لننتقل إلى رواية" جسر للبوح وآخر للحنين" أين تحضر مدينة قسنطينة عن طريق الاسترجاع يستحضرها" كمال العطار"(الذي يحاول أن يجعل من الماضي حاضرا آنيا)[22].

فمدينة قسنطينة بالنسبة إليه الملاذ المنسي لغربته، يستحضرها بنوع من القداسة المقترنة بالحضارة والتاريخ العريق.

تعود الشخصية بعد أربعين سنة إلى قسنطينة وإلى الماضي بهوس لذيذ، كما تقول: (إنه هوس لذيذ هذا الحنين إلى الماضي)[23]. والحنين في حد ذاته لون من ألوان الاغتراب لانفصاله عن واقعه وزمنه في قسنطينة، فيتوق إلى الإبحار في معارج الذاكرة، واستحضار أبوابها السبعة(باب الجابية، باب السويقة، باب الواد، باب القنطرة، باب الروح، باب الرحمة، باب المدينة)[24].

ويالها من غربة يعيشها" كمال العطار" كشفت عن حبه الدفين لمدينة قسنطينة التي تمثل له(الحارات والأبواب والتآخي بين الجيران، المالوف، العادات والتقاليد والأولياء الصالحين هي قصر الداي هي فندق بن عزوز في سيدي عبد المومن الذي يذكر فيه" جامع سيدي عبد المومن تلك المنارة العلمية العتيقة، هذا الجامع الصغير البالي، لقد كان في يوم ما مركز العقل السياسي بالنسبة للحكام الأتراك بالمدينة كل الأوامر والقرارات تصدر عن أئمته وليس للحاكم العثماني سوى التنفيذ..)[25]، إن الحنين والاستذكار ليسا سوى وسيلة للتعالي عن لحظات اليأس والإحباط، واستعادة الزمن المفقود طيلة أحداث الرواية، لتصبح قسنطينة بفعل استذكار الماضي الجميل بجزئياته وتفاصيله الدقيقة التي بدت أجمل مما هي عليه في حاضر البطل.

3- فضاء المقهى:

يحتل هذا الفضاء مكانة خاصة جعلته مادة أساسية في الرواية، لهذا شغل(يحتل متميزا وفاعلا بوصفه رمزا ومؤسسة وبنية ثقافية واجتماعية مولدة للأحداث والأفعال)[26] كونه يتضمن أبعادا اجتماعية وسياسية وعاطفية من شأنها أن تعكس أحوال الشخصيات المرتادة إليه كما من شأنه أن يعرّفنا على مجموعة القيم والممارسات لكل منطقة وبلد، ولعل هذا ما جعله

من بين الأمكنة والأفضية التي(تملك خصوصيات تجعلها مادة مهمة في الرواية بشكل عام)[27]، كونه ينفتح على الفضاء الخارجي فمنه تتزود الشخصيات بالمعلومات والأخبار وفيه تتأمل الشوارع، إنه الجسر الرابط بين البيت ومكان العمل ولاشك أن(وجوده في الشارع العربي قد منحه بُعدًا جماليا جديدا فقد أتاح المقهى للروائي والفنان أن يتأملا الشارع جيدا، ويدركا ما يدور فيه وبكل بساطة المقهى هو كرسي لتأمل الشارع، وكأنه كرسي الفرجة على الشارع)[28].

– المقهى فردوس مفقود:

يتم استدعاء المقهى بوصفه حلما ضائعا، ليتحول من شكله الهندسي المرئي– المعبّر عن الحاضر إلى شكله الذهني المعبّر عن الماضي ورغبة البطل خالد بن طوبال في الانفصال عن المقهى الحديث بصوره وأبعاده المختلفة من قتل وفوضى، وحزن، وكثرة، واكتظاظ واسترجاع المقاهي القديمة التي كان لها شأن ومكانة كبيرة.

في الحنين للمقهى، حنين للمفقود الذي ترك أثاره حية في الذاكرة ويتمنى البطل عودتها، أين يسترجع مقاهي قسنطينة ويبحر بذاكرته ليعقد لنا مقارنة بين القديم والحديث عبر عملية هروب حسية ذهنية اختيارية وحميمية فيها نوع من البحث عن شيء لم يعد وجود إلا بأسمائها التي بقيت محفورة على جدرانها(كيف أعثر على مقهى لم يعد كبيرا إلا بأسماء رواده، كيف أجده في هذا الزمن الذي كبرت في المقاهي وكثرت يتسع بأس المدينة، وإذا بها متشابهة وحزينة كوجوه الناس؟ لم يعد يميزها شيء حتى تلك الهيئة التي كانت سِمة أهل قسنطينة وذلك اليوم)[29]. فلشدة شوقه وعمق حسه الاغترابي لاضمحلال معالم المقاهي العتيقة راح يستدعيها بأسمائها ومرتاديها الذين يعبّرون عن بنيتها الفكرية، وطابعها البسيط، الذي يعبّر عن واقع الشعب آنذاك ببساطته ولباسه الأبيض الذي كانت المقاهي تتألق به، وتأخذ توهجها من بياضه الذي لم يعد له وجود اليوم، فالأجساد التي تجلس كل يوم فيها هي نفسها بسبب وبدون سبب وباللباس نفسه، وهو ما حزَّ في نفس البطل الشعور بالحزن والرغبة في الانفصال، والإبحار في مغاليق الذاكرة للشعور بالنشوة والسعادة ولو لوقت قصير، فالبطل يعيش مع المقاهي الجديدة جسدا، ومع القديمة العالقة بالذاكرة روحا وإحساسا.

تعود المقاهي القديمة بفيض من الحميمية لافتقادها في الزمن الحاضر؛ فهي مرتبطة بذاكرة الحنين، لأنه لم يبق منها شيء سوى أسماؤها، كمقهى" بن يامنة"، الذي كان يتوقف عنده

" الشيخ عبد الحميد بن باديس" وهو في طريقه إلى المدرسة ومقهى" بوعر عور" و" بشطارزي"، وكذلك مجلس والده(هاهي الذاكرة سياج دائري يحيط بي من كل جانب، تطوقني أول ما أضع قدمي خارج البيت، وفي كل اتجاه أسلكه تمشي إلى جواري الذكريات البعيدة، فأمشي نحو الماضي مغمض العينين؛ بحثا عن تلك المقاهي القديمة تلك التي كان تعد القهوة على الوجاق الحجري وتقدم بالجزوة، ويخجل نادل أن يلاحقك بطلباته، كان يكفيه سرق وجودك عنده)[30]، داخل هذا العالم المتشظي والغريب يتخطى شعوره بصيرورة الوجود وينفصل عن حركة الكون، يقطع مسافة زمنية مليئة بالشوق والحنين، والذاكرة ضائعة في البحث عن عبق المكان وأصالته في زمن أصبح فيه المال هو سيد المقاهي، فحتى الجلسة لك أن تدفع حقها بطلبات أو بدونها، حقا حتى المقاهي تعاني اغترابا انطلاقا من المرجعية التي اتكأت عليها الكاتبة في عرض صورة المقاهي القديمة التي بدت ثابتة في ذاكرة البطل بهمتها، وعراقتها وعزتها، بدليل أنها لم تكن للهو والتجمعات العاطلة ولا لملء قاعاتها فحسب؛ بل كانت حريصة على ملئها بالعلماء والشيوخ والوجهاء الذين كانوا يشكّلون روح المكان وهويته الثقافية .

لهذا فالبطل حريص كل الحرص على المحافظة على تلك الصورة التي نقلها لنا بشيء من العزة والافتخار إلى درجة التقديس.

إن هذه الرؤية المقدسة والرمزية والثقافية التي احتفى بها البطل في ذاكرة تأسره وتوصله بالماضي، فتتقد بداخله ومضات الشوق والحنين التي جاءت كرد فعل على انهيار وغياب الصورة الجميلة التي ما عادت تحضر اليوم، فالبطل لم يستطع التعامل مع المستجدات التي اكتسحت المقاهي وحوّلتها إلى صورة كئيبة وحزينة، فبات يشعر بالاغتراب المكاني في صورته الحسية والمعنوية.

فالمقاهي على كثرتها في حاضر البطل واتساعها واكتظاظها وفوضاها لم تعد تأتي بالفائدة، ولا الجديد، لهذا علّق البطل بشيء من الأسف على انهيار زمن هذه المقاهي، وأدركت نفسه في قرارتها أن تلك الصورة المقدسة العريقة ماهي إلا أمل ضائع(هذا الزمن الذي كبرت فيه المقاهي وكثرت لتسع بؤس المدينة)[31]، فالمقاهي اليوم تتشابه وكأنها تحيل إلى مكان واحد ثابت من خلال اتساعها، وفوضاها، وكثرة مرتادِيها.

إن استعراض المقهى من خلال وجهة نظر البطل الماضوية، تؤكد على أن المكان لا يأخذ(دلالته من ذاته كمكان فحسب؛ وإنما يكتسب من الزمن دلالات أخرى)[32]، وهو ما حرصت الكاتبة على نقله للمقارنة بين المقاهي القديمة والحديثة وللتأكيد على سِمة الحميمية والحنين للماضي البعيد الذي كان من أهم التقنيات التي ساهمت في تفعيل الشعور بالاغتراب المكاني.

إن تذكر المقهى والرجوع إليه بعد هذه السنوات يقترن بأحاسيس الحزن، والفوضى، والبؤس والرغبة في الخلاص، والانعتاق من هذه المشاعر في الزمن الحاضر.

تحضر المفارقة الزمنية لتكشف لنا معاناة كمال العطار في رواية" جسر للبوح وآخر للحنين" فبعد عودته إلى مدينته يكتشف الاختلاف والتباين الحاصل بين الزمنين، الزمن الماضي الذي يحن إليه ويبكيه، والزمن الحاضر الذي يفر منه وينفر من تعقيداته التي باتت تخنق الفرد أكثر مما تريحه.

تتقد نار الشوق والحنين في الرواية على لسان البطل الذي تفاجأ بالصورة التي أصبحت عليها المقاهي اليوم، المقاهي الميتة حاليا" le cafés morts" كما يسميها(هاهي إحدى هذه المقاهي أمامه الآن، والنادل لا يفتأ يصيح على فناجين مياه ملوثة، سميت مجازا قهوة وصاحب المقهى ينفخ أوداجه زاعما إنه يساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني، بقتل الزمان والإنسان في بوتقة الكسل والملل والاتكال والنبذبات اللحوح سعيدة في الانتشاء بقطرات القهوة المسكرة المزروعة هنا وهناك على الموائد الخشبية أقدام الرداء الأبيض للنادل في عالم الأوساخ تتحدى الأنظار وتؤذيها)[33]، مشهد مؤسف للحالة التي آلت إليها المقاهي اليوم، ما جعل" كمال العطار" يفتقد المقاهي القديمة بملامحها الثقافية والرمزية ويطالب بعودتها من جديد يقول: (المقاهي سابقا لم تكن بهذه القذارة واللامبالاة، ثم إن اسم المقاهي لم يتغير المقاهي الميتة بالأمس كان روادها لاحول لهم ولا قوة كان الزمن هو الذي يقتلهم بالبطالة الحقيقية، وعصا الشرطة تؤدبهم، وعيناها تراقب تحركاتهم، لذلك كانت بعض المقاهي منتدى لأفكار الحركة الوطنية وطموحاتها ومكانا لميلاد مختلف الجمعيات الثقافية والرياضية وحتى الجمعيات ذات الطابع الثوري والسياسي)[34] فبين المقاهي الحالية والقديمة فرق كبير من حيث القيمة والشكل.

ان القارئ لهذه الرواية يلاحظ تراكمات السرد الاستذكاري، فالكاتبة" زهور ونسي" تقصدت وضع بطلها في معارج الذاكرة لكي تبوح على لسانه بالفروقات الحاصلة بين الماضي

والحاضر، الذي ضاعت فيه القيم الانسانية وتحول الجمال الى قبح، يقول" أصبح المخلوق يتحدى الخالق، ويحكم بالموت على غيره، بالإضافة الى ضياع النفس الإنسانية في عالم الحقد والطغيان"، لهذا السبب تربع البطل في محراب الذاكرة، فعرج في رحابها الفسيحة على جميع الأمكنة التي ترتبط بماضيه الجميل وطفولته الندية، فمن البيت الى الشوارع والحدائق والمقاهي والمقبرة والجامع، جميعها أمكنة تم التعرف عليها عن طريق الذكريات، لقد أشبع البطل نهمه من الذكريات ولهذا كان يردد بين الحين والآخر سبب امتثاله للذاكرة يقول" أفهمتم لماذا أهرب من الحاضر الى الماضي؟ هل أدركتم لماذا أنا أشعر دوما بالحنين للماضي، أأدركتم لماذا أهرب الى الماضي من الحاضر" (35)

الهوامش:

(1) فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 10، 11.

(2) ينظر أحمد علي الفلاحي، الاغتراب في الشعر، ص 98.

(3) فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 10، 11.

(4) محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، مرحلة الرواد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1999، ص 49.

(5) فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 51.

(6) أحمد علي الفلاحي، الاغتراب في الشعر، ص 91.

(7) نور الهدى باديس، دراسات في الخطاب، ص 145.

(8) فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 77.

(9) المصدر نفسه، ص 49.

(10) المصدر نفسه، ص 27.

(11) المصدر نفسه، ص 67.

(12) نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية، ص 101.

(13) فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 68.

(14) المصدر نفسه، ص 49.

(15) مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص 153.

(16) شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص 97، 98.

(17) ينظر: مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر، ص 114، 115.

(18) زهرة ديك، قليل من العيب يكفي، ص 58.

(19) المصدر نفسه، ص 58.

(20) مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر، ص 148.

(21) زهرة ديك، قليل من العيب يكفي، ص 60.

(22) زهور ونيسي، جسر للبوح وآخر للحنين، ص 125.

(23) المصدر السابق، ص 153.

(24) المصدر نفسه، ص 49.

(25) المصدر نفسه، ص 59.

(26) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 43.

(27) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 72.

(28) شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 65، 66.

(29) أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، ص 318.

(30) المصدر السابق، ص 320.

(31) أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 368.

(32) صالح صالح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 53.

(33) زهور ونيسي، جسر للبوح وآخر للحنين، ص 253-254.

(34) المصدر نفسه، ص 254.

(35) زهور ونيسي، جسر للبوح وآخر للحنين، ص 172-183.